التجارة عبر وسائل التواصل.. شروط ومواصفات

د.بسام الشطي

د.سعد العنزي

د.جلوي الجميعة

سعد الشمري

د.راشد العازمي

انتشرت عمليات البيع والشراء عبر وسائل الاتصال لسرعة إنجازها وقد حذرت المجامع الفقهية من الغرر والجهالة والمقامرة وكسب المال بدون وجه حق، فإذا انتفى الغش والاستغلال والتغرير والجهالة فهي جائزة.. فما رأي رجال الشرع في هذه القضية؟

شبهات

يقول د.بسام الشطي: أركان البيع متوافرة الإيجاب والقبول ومجلس واحد، لكن بعض الأمور مجهولة الحجم من حيث الشكل والألوان والقوة والمتانة فلا يراها على صورتها الحقيقية ويتأخر تسلمها لاسيما الذهب والفضة، وأحيانا لا يضمن المشتري وهذه كلها شبهات وأخطرها شبهة الربا.

جاز البيع

من جهته أكد د.سعد العنزي ان من شروط البيع معرفة الثمن والمبيع لدى المشتري فإذا تحقق ذلك صح البيع وانتفت الجهالة، فجهالة المبيع والثمن تسبب النزاع والخلاف في البيع، فإذا انتفت تلك الأمور جاز البيع.

محاذير

ويضيف د.جلوي الجميعة مبينا الحكم في هذا البيع قائلا: إن من شروط البيع معرفة الثمن ومعرفة المبيع، حتى تزول الجهالة عن العوض والمعوض، فإن الجهالة تسبب الخلافات والمنازعات مما يكون له الأثر الظاهر في وقوع العداوات بين المسلمين والتهاجر والتقاطع والتدابر الذي نهى الله تعالى عنه وحذر منه، وحيث ان معرفة السلع يتوقف تحققها على الرؤية أو الصفة الواضحة فنرى انها لا تتبين إلا بالمقابلة والمشافهة ومشاهدة المبيع ومعرفة منفعته ونوعيته، وقد لا يحصل ذلك على التمام اذا كان التعاقد بواسطة الشاشات الهاتفية التي يقع فيها التساهل في البيان، والمبالغة في مدح المنتج والسلعة وفي ذلك محاسن المنتجات، كما هو ظاهر في كثير من الإعلانات والدعايات التي تنشر عبر وسائل التواصل فإنها لا تتحقق أو أكثرها عند الاستعمال، فإذا تحقق شرط البيان بوضوح لا تدليس فيه ولا مبالغة وعرف الثمن والمثمّن وزالت الجهالة فإنه يجوز التعامل والتعاقد بيعا وشراء بواسطة الهاتف وبواسطة الشاشة او الإنترنت او غيرها من الوسائل التي يستفاد منها وتؤمن المفسدة والغرر والاستبداد بالمصالح واكتساب الأموال بغير حق، فإذا أضيف شيء من هذه المحاذير لم تجز المبايعة بهذه الوسائل، فكم حدث بسببها من الخسارات الفادحة للمستهلكين وشعورهم بالغبن مما يؤدي الى المنازعات والمخاصمات.

أمر جائز

يقول الشيخ سعد الشمري: البيع عن طريق الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي او عن طريق الإنترنت عموما أمر جائز، ولا شك في ذلك شريطة ان يكون الثمن معلوما، والسلعة كذلك معلومة بحيث ان البائع لو وصف للمشتري البضاعة وصفا دقيقا تزول به الجهالة فإن البيع يكون صحيحا، ولكن لا يؤجل الثمن والسلعة، أما اذا تم تأجيل أحدهما فلا بأس، بحيث ان المشتري اذا ضغط على زر الشراء فإن الثمن يتحول الى البائع فهذا لا إشكال فيه، حتى وإن انتقلت السلعة الى المشتري بعد اسبوع او بعد ايام فلا إشكال في ذلك، ولكن اذا تأجل الثمن والسلعة فهذا لا يجوز لأنه يقع في بيع دين بدين وهذا بيع نهى عنه رسول الله ﷺ.

أما ما يتعلق ببيع شيء من الأموال الذي يدخل فيه الربا، بمعنى انه يريد ان يشتري ذهبا او فضة او عملة من العملات عن طريق النت فهذا وقع فيه إشكال، بعض العلماء لم يجز ذلك لأنه في بيع تلك الأمور لابد من التقابض كما نص النبي ﷺ على ذلك، ولكن بعض العلماء يقول اذا كان يسلم هذا الذهب بحيث يصبح في حوزة المشتري والمال يدخل في حوزة البائع بضغطة الزر فهذا لا حرج فيه لأن الضغطة تصبح بذلك من التقاضي.

إذا اشترط المشتري شرطا معينا على صفة معينة، مثلا ان تكون هذه البضاعة على مواصفات معينة ثم لما جاءت البضاعة الى المشتري وجدها على غير ما اشترط او على غير الصفة التي وصفت له فهنا المشتري يملك الخيار فإما ان يمضي البيع او ان يفسخ العقد ويرد السلعة.

مجالس افتراضية

ويرى د.راشد العازمي ان البيع عن طريق الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي وهو مجالس افتراضية هو كحكم البيع في غيره من المجالس الواقعية ولابد ان يكون المبيع مباحا فلا يجوز بيع المحرم، وكذلك ان يكون البائع يملك المبيع فلا يجوز بيع ما لا تملك وأن تنتفي الجهالة في المبيع وألا يكون هناك غرر او غبن فاحش وأن يكون المشتري أهلا للتعاقد فلا يجوز بيع الصغير إلا بإذن وليه صراحة او ضمنا ولابد من عدم الغش في المبيع، واتحاد المجلس ومعرفة ان الافتراق في المجلس عن طريق الهاتف هو إنهاء المكالمة وإغلاق الخط.

- **الشطي: بعض أركانها تكون غامضة ويجب إبرازها على صورتها الحقيقية حتى لا تحدث إشكالات**
- **العنزي: إذا انتفت الجهالة في المبيع والثمن جاز البيع**
- **الجميعة: معرفة السلع لا تتبين إلا بالمقابلة والمشافهة ومشاهدة المبيع ومعرفة نوعه ومنفعته**
- **الشمري: يجوز شريطة أن يكون الثمن والسلعة معلومين**
- **العازمي: لا يجوز بيع المحرم ولا بيع ما لا تملك ولا بيع الصغير إلا بإذن وليّه وألا يكون هناك غبن فاحش**

لنحيا بالقرآن

سورة العنكبوت

أهل الكتاب

ينهى الله تعالى عن مجادلة أهل الكتاب إذا كانت من غير بصيرة من المجادل، أو بغير قاعدة مرضية، وألا يجادلوا إلا بالتي هي أحسن، بحسن خلق ولطف ولين كلام، ودعوة إلى الحق، وتحسينه، ورد الباطل وتهجينه بأقرب طريق موصل لذلك وألا يكون القصد منها مجرد المجادلة والمغالبة وحب العلو، بل يكون القصد بيان الحق وهداية الخلق (إلا الذين ظلموا) من أهل الكتاب، بأن ظهر من قصد المجادل منهم وحاله، انه لا إرادة له في الحق وإنما يجادل على وجه المشاغبة والمغالبة. فهذا لا فائدة في جداله لأن المقصود منها ضائع.

لماذا لا تجادل؟

لأنهم أهل كتاب، الله سبحانه وتعالى أنزل عليهم كتابا شريفا عظيما وأرسل اليهم نبيا كريما، أنت كمسلم آمنت بكتابهم وآمنت برسولهم فمن باب هذا التوقير وباب هذا الاحترام ان تتكلم بأدب جمّ معهم وتذكرهم بالحق لعلهم يعودون، من الناس حبيباتي من يخاطب أهل الكتاب مخاطبة المصارعة، يريد ان يطرحه ارضا، ويبين انه قد غلبه ليس هذا مقصود الاسلام، مقصود الاسلام ان تكلمه حتى تبين له الحق لا أن تبرهن انك على حق، فهناك فرق، الرسول ﷺ كان يبكي وينصدع قلبه الشريف لكفر الكفار، كان يحزن عليهم لأن قلبه مملوء بالرحمة ولم يكن يريد لهم النار، كان إذا أسلم أحدهم قال الحمد لله الذي أنقذك بي من النار، وهكذا قلب نبينا ﷺ الذي يدل على الخير ويريد الخير للكل، وهذه حقيقة حبيباتي إذا خوطبت بخير واستشعرت أن الذي أمامك حقيقة ينصحك نصحا جميلا فستستمعين حتى ولو لم تردي الآن لكنك ستقبلين، لأنه يخاطب بودّ وبحب وبإحسان، يقول شوقي: النصيحة ثقيلة فلا ترمها كالجبل ولا تجعلها جدلا، وهذا الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة: لا تجادلوا أيها المؤمنون اليهود والنصارى إلا بالأسلوب الحسن، الطيب.

كيف يكون الأسلوب الحسن؟

الشيخ السعدي، حبيباتي، له تفسير جميل في هذا حيث يقول: ينهى الله تعالى عن مجادلة أهل الكتاب إذا كانت على غير بصيرة من المجادل، فإن الإنسان يجب ألا يتكلم إلا إذا كان على علم، وألا يجادلوا إلا بالتي هي أحسن، طيب كيف يا شيخ رحمك الله؟ يقول: بحسن خلق ولطف ولين كلام ودعوة إلى الحق وتحسينه ورد الباطل وتهجينه بأقرب الطرق الموصلة لذلك، وألا يكون القصد منها مجرد المجادلة والمغالبة بل يكون القصد بيان الحق وهداية الخلق، وهكذا المؤمن فإن الدعوة الى الله عز وجل يجب ان يؤديها المؤمنون، إذا قام بها بعضهم سقطت عن البعض نعم، ولكن حبيباتي أجر الدعوة إلى الله عظيم فلا تتركيها، وإن لم تستطيعي انت بذاتك الدعوة إلى الله والتعريف بدين الله عز وجل فادعمي الدعوة الى الله عز وجل، ادعمي الجاليات ادعميهم بالكتاب أو كفالة داعية وهكذا حبيباتي حتى يكون لك الأجر بإذن الله، وتكوني قد حرصت على هداية الخلق للخير، ومن دل على هدى كان له أجر من عمل به، هذا من فضل الله عز وجل، والآن الحمد لله ما عاد اسهل منها بالذات في بلادنا، كل التبرعات بضغطة زر من أناملنا سبحان الله، فهذا فضل عظيم، الحمد لله، نسأل الله أن يديمه ويزيدنا من فضله.

ظلموا من؟

(إلا الذين ظلموا منهم) هذا الذي ظلم، ظلم من؟ ظلم نفسه عندما انتقص من حق الله عز وجل فجعل له شريكا وجعل لله الولد، ظلم نفسه عندما كفر بالله سبحانه، يقول تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وقال (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) كفر صريح بواح هؤلاء ظالمون، مازالت هناك من الكنائس ومازال هناك من الطوائف المسيحية وان قلت توحد الله عز وجل وتقول عيسى نبي لكنهم لا يؤمنون بنبينا، وهؤلاء معنيون حقيقة بحسن الخطاب لأنهم يخاطبهم الإنسان فيقول: ان كنتم حقيقة مؤمنين بكتابكم فإن كتابكم يرشدكم إلى الإيمان بنبينا، طيب كيف يكون الخطاب معهم؟ لا قولي ولا قولك ولكن قول الله عز وجل يقول سبحانه وتعالى (وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد) هذه هي الحقيقة وهذا هو الأصل وهو معلم التوحيد وشعاره ان الله سبحانه وتعالى واحد أحد لم يلد ولم يولد (نحن له مسلمون) خاضعون لله عز وجل متذللون بطاعته فيما أمرنا به ونهانا عنه، الأمة كلها منقادة لأمر ربها خاضعة له، محققة تمام العبودية بكمال المحبة وذلك باتباع امره واجتناب نهيه.

ألقيت المحاضرة بمسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء

سالم الحمر

السلوك المثالي للإنسان كما قرره القرآن

كل الأديان تهدف الى نشر روح المحبة بين الناس، فهي بتعاليمها التهذيبية السديدة توجههم في سلوكهم نحو الإيمان بالله الواحد كمقصد أساسي من مقاصد بناء العقيدة، فالمؤمنون بالله يحبونه كما يخافونه ويرجونه، ويتجسد إيمانهم بربهم سلوكا طيبا سويا يثمر محبة في القلوب، فالسلوك السديد الذي تتم به المحبة بين الناس ليسود أثرا له السلام بينهم، وتصلح به العلاقات بين الفرد ونفسه، وبينه وبين أهله، وبينه وبين مجتمعه وبين المجتمع وكل المجتمعات مسلمين كانوا أم غير مسلمين، هذا السلوك المثالي المنشود يقتضي تأديبا مستمرا يوجه النفس نحو خيرها وخير الناس، فعلاقة المؤمن بربه أساسها التوحيد، وعلاقة المؤمن بالمؤمن أساسها المحبة وتوحيد الله الذي يدفع اليه الإيمان به، ومحبة الناس التي تنبع من تعاليم الدين الدافع الى الإخلاص والوفاء والايثار والاخاء، وكلها سلوكيات ينظمها قوله جل وعلا: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) وقوله ﷺ لمن قال له: قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك، فقال له: «قل آمنت بالله ثم استقم»، ولذا كان السلوك السليم دليلا على قوة الإيمان وتعمقه في النفوس، ولا عجب أن عني الإسلام به، حين وضع له قواعده التي تساير الفطرة الأصيلة، وتتفق عليها العقول السليمة لتحقق خير الفرد وقوة الجماعة ليعيش الجميع في محبة وسلام.

ولقد عني القرآن الكريم بتربية الفرد المسلم على نسق فريد، فلم يكتف بما فرضه عليه من عبادات، بل دعاه الى تهذيب نفسه وتزكيتها وتطهير القلب وتنقيته وتصفيته من كل رواسب الشر والطغيان. فالقرآن دائما يدعونا الى الصعود نحو المشارف لنكون في مقام من الإنسانية الكريمة، لنكون بحق أهلا للخلافة في الأرض.

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

صدق الله العظيم

د. ناظم المسباح

قضاء الصلاة

بعض الأحيان تفوتني الصلاة فأصليها قضاء فهل يجوز أن اقضي سننها معها؟

● **الذي أراه يستحب للمصلي أن يقضي السنن الرواتب مع قضاء الفريضة التي فاتته، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عرسنا مع نبي الله ﷺ فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس، فقال النبي ﷺ: «ليأخذ كل رجل برأس راحلته، فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان»، قال: ففعلنا، ثم دعا بالماء فتوضأ، ثم سجد سجدتين «وفي رواية ثم صلى سجدتين، ثم اقيمت الصلاة فصلى الغداة» أخرجه مسلم.**

قال النووي في شرح صحيح مسلم: وان فاتته سنة راتبة ففيها قولان للشافعي: اصحهما: يستحب قضاؤها لعموم قوله ﷺ: «من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها» ولأحاديث اخرى كثيرة في الصحيح كقضائه ﷺ سنة الظهر بعد العصر حين شغله عنها الوفد، وقضائه سنة الصبح في احاديث الباب، والقول الثاني لا يستدب «شرح صحيح مسلم 324/2».

وقال ابن القيم، رحمه الله، في فقه هذه القصة: «فيها ان السنن الرواتب تقضى كما تقضى الفرائض، وقد قضى رسول الله ﷺ سنة الفجر معها، وقضى سنة الظهر وحدها وكان هديه ﷺ قضاء السنن الرواتب مع الفرائض» (زاد المعاد 358/1) هذا والله تعالى اعلم.

التقصير في العمل

ما حكم من لا يؤدي عمله على الوجه المطلوب؟

● **قال الله تعالى: (يا أيها الذين امنوا أوفوا بالعقود) فأمر الله سبحانه بالوفاء بالعقود، قال الحسن: يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه، من بيع وشراء وإجارة ومناكحة وطلاق ومزارعة ومصالحة وتمليك وتخيير وعتق وتدبير وغير ذلك من الأمور، ما كان ذلك غير خارج عن الشريعة، وكذلك ما عقده على نفسه لله من الطاعات، كالحج والصيام والاعتكاف والقيام والنذر وما اشبه ذلك من طاعات ملة الاسلام.**

قال سبحانه: (قد أفلح المؤمنون) الى قوله تعالى: (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) فحفظ الأمانة والعهود والمواثيق من صفات المؤمنين الاسوياء الذين يكون الفلاح حليفهم في الدنيا والآخرة، وقال ﷺ: «المسلمون على شروطهم» والنصوص في هذا كثيرة وتحث المسلم على الاخلاص في عمله وادائه على الوجه المطلوب والالتزام بالشروط التي اشترطها في العقد بينه وبين ارباب العمل.

لذلك، اذا ترك عمله بغير عذر، فانه لا يستحق عليه الاجرة، وعليه ان يردها الى صاحب العمل ان استطاع والا صرفها في وجه الخير ولصالح المسلمين».

جامع الزكاة

ما معنى حديث الرسول ﷺ «العامل بالحق على الصدقة كالغازي في سبيل الله حتى يرجع الى بيته»؟

● **عن رافع بن خديج قال: «ان النبي ﷺ قال: «العامل بالحق على الصدقة كالغازي في سبيل الله عز وجل حتى يرجع الى بيته».**

قال المناوي في فيض القدير، قوله: «العامل بالحق على الصدقة» اي الزكاة المفروضة كالغازي في سبيل الله عز وجل اي في حصول الاجر ويستمر كذلك حتى يرجع الى بيته اي يعود من عمله ذلك الى محل اقامته، وفيه ان الساعي كالغازي القائم وليس كالغازي الشهيد.

فهذا الحديث فيه بيان فضل العامل الموظف الذي يبعث من قبل الدولة لجمع الزكاة الواجبة من المسلمين فأجره وثوابه كاجر الخارج في سبيل الله تعالى حتى يرجع وليس كأجر الخارج الذي لا يرجع وهو الشهيد.

ويحصل هذا الاجر للعامل اذا ادى عمله باخلاص وامانة ولم يأخذ ما لا يحل من الهدايا ولم يظلم احدا ويحتسب الاجر او الثواب من الله تعالى حتى تصل الزكاة الواجبة للمستحقين لها.

أمر مشروع

نحن مجموعة من السكان الملاك لاحد العقارات وقد قمنا بدفع مبلغ معين مقسم على عدد الوحدات السكنية، وقمنا بوضع هذا المبلغ في احد البنوك لأخذ الفائدة شهريا، والتي ندفع منها مصاريف الحراسة والنظافة والصيانة الدورية الضرورية للعقار حتى يكون التزاما للجميع وقمنا بتعيين مسؤول منا للصرف على العقار في الامور المذكورة فهل هذا الامر مشروع؟

● **ما قامت به هذه المجموعة من ملاك العقار من جمع المال كي يصرف في اجرة الحراسة والصيانة للعقار والنظافة امر مشروع وليس فيه مخالفة شرعية والمحظور هو وضع هذا المال في البنوك الربوية لأخذ الفائدة «الربا» وادلة التحريم في هذا كثيرة منها قوله تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا) وقوله: (.. اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله).**

عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه، وهم فيه سواء».

للتواصل
الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة
● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل:
Lailaelshafie1@hotmail.com
● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
● من إعداد: ليلى الشافعي